

مقالة بحثية

المساندة الاجتماعية كمنبئ بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن

زياد محسن بن طالب

قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن

* الباحث الممثل: زياد محسن بن طالب؛ البريد الإلكتروني: ziyad_bintaleb@yahoo.com

استلم في: 27 أغسطس 2021 / قبل في: 17 سبتمبر 2021 / نشر في: 29 سبتمبر 2021

المُلخَص

يهدف البحث الحالي الكشف عن إمكانية التنبؤ بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن من خلال المساندة الاجتماعية، والكشف عن علاقة المساندة الاجتماعية بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن، وقد اختار الباحث (200) من طلبة من المرحلة الثانوية بالطريقة العشوائية، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وعدداً من الأدوات، هي: مقياس المساندة الاجتماعية (من إعداد: النجار، 2012)، ومقياس الصمود النفسي (من إعداد: جوهر، 2014). ولمعالجة البيانات إحصائياً استخدم الباحث برنامج (SPSS)، وتحليل الانحدار المتدرج المتعدد، ومعامل ارتباط بيرسون. التي أسفرت عن النتائج الآتية: إمكانية التنبؤ بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن عند مستوى دلالة (0.01)، من خلال درجة المساندة الاجتماعية. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، بين درجات المساندة الاجتماعية وأبعادها (مساندة الأسرة – مساندة الأصدقاء – مساندة المعلمين - الدرجة الكلية) ودرجات الصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

الكلمات المفتاحية: المُساندة الاجتماعية، الصمود النفسي، طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

مقدمة:

ان حياة الإنسان في عصرنا الحالي محفوفة بالمخاطر والتحديات، من أزمات وكوارث اجتماعية، ونفسية، وجغرافية، وسياسية، كما أن مظاهرها أدى إلى ظهور آثاراً سلبية في العوامل النفسية والاجتماعية، تتفاوت فيما بينها من حيث الشدة، مثل الحروب وما تخلفها من صدمات نفسية معقدة.

ولا شك أن الأزمات والكوارث قد يكون الإنسان سبباً فيها كالحروب، وحالات النزاعات، والعنف وغالباً ما تحدث بدون سابق إنذار، فالإنسان منذ أن وجد على هذه الأرض عرف الأزمات والكوارث باعتبارها أمر حتمي في كثير من الأحيان، كما لاحظ أن ظهور اضطرابات شخصية واجتماعية ونفسية وجسدية معينة يرتبط في بعض الأحيان بمروره بأزمة شديدة، مما يشير إلى أن هناك علاقة بين الأزمات الحياتية وبين أشكال كثيرة من الأمراض والاضطرابات النفسية، بل أن كثيراً ما يعزو الأضرار التي تلاحظ على الصحة النفسية لأزمات معينة، ويمكن أن نعتبر كل حدث من الأحداث الحياتية التي يجد فيها الشخص تغييراً لمجرى حياته بعد حدثاً مهماً، على الأقل بالنسبة لهذا الشخص، ومن ثم وجود تغيير في الخصائص والسمات التي تترافق مع الحدث الحرج، وبالتالي تجعل له تأثيراً سلبياً على صحته النفسية (أبو طالب، 2011).

في حين تختلف قدرة الأفراد على مواجهة الصعوبات ومقاومة التغيرات التي تحدث داخل البيئة المحيطة بهم، فهناك من يتوافق ويصمد للضغوط ويتعامل معها، وهناك من يقع في براثنها، وإزاء المقاومة، والاستسلام، والتعافي، والسقوط؛ يظهر مفهوم الصمود النفسي (جوهر، 2016).

لعل أهم الاستجابات الانفعالية والعقلية التي تمكن الفرد من التكيف الإيجابي مع مواقف الحياة المعاصرة؛ تتمتع بقدر من الصمود النفسي، الذي يعدّ من عمليات التوافق الجيد لمواجهة هذه التحديات؛ مما يساعده على تحمّل أعباء الحياة ومصاعبها، والتعامل مع مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، من خلال التحلي بمجموعة من السمات الشخصية التي تُترجم لسلوكيات تؤهل الفرد للصمود أمامها، كالصبر، والتحدي، والقدرة على الضبط والتحكم بالذات وبالبيئة (صالح؛ وأبو هدروس، 2018).

كما تُسهم المُساندة الاجتماعية في توفير المناخ الآمن، وحماية الشخص سواء أكان تحت ضغط أم لا، وشعوره بالانتماء إلى شبكة اجتماعية يمكن الرجوع إليها عند الحاجة؛ سوف يُحصّنه ويقيه من التأثيرات الضارة للضغط، أما في حالة التعرّض الفعلي للضغط، فإن إحاطة الآخرين به سيخفف حتماً من وقع الضغط عليه. وهذا ما تؤكدته دراسة (الصميلي، 2013) التي وجدت علاقة عكسية بين الأحداث الضاغطة والمُساندة الاجتماعية.

والمُساندة الاجتماعية عامل مهم لتعزيز الصحة بعد الصدمة، وتُتيح للأفراد القدرة على الصمود، وتُعزز لديهم فرص الوعي والنمو والصبر، وقدرتهم في التكيف والتأثير في البيئة وتغييرها، وهو ما يمنحهم فرصة أفضل للتأقلم، فالأفراد الذين يتلقون المُساندة الاجتماعية بعد الصدمة؛ يصبحون أكثر صموداً من أولئك الذين لا يحصلون على أي مُساندة (Sambu, 2015).

ويسعى هذا البحث إلى توضيح الدور الوقائي والعلاجي المؤثر التي تقوم به المُساندة الاجتماعية في رفع مستوى الصمود النفسي، وإمكانية تنبؤ المُساندة الاجتماعية بالصمود النفسي.

أهداف البحث:

تتضح أهداف البحث فيما يلي:

إمكانية التنبؤ بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن، من خلال درجة المُساندة الاجتماعية.

الكشف عن العلاقة بين المُساندة الاجتماعية والصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

أهمية البحث:

تتبلور أهمية البحث الحالي في الآتي:

على المستوى النظري يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث فيما يلي:

تبرز أهمية البحث الحالي في طبيعة المتغيرين الذي نتناوله، حيث يسعى إلى الكشف عن المُساندة الاجتماعية ودورها الوقائي والعلاجي من الآثار النفسية الذي يتعرّض إليها، والمساهمة في تقييم الأوضاع النفسية للطلبة، ووضع الخطط للنهوض بها؛ الأمر الذي يؤدي إلى تجنب الاضطراب النفسي.

مشكلة البحث:

تشهد الجمهورية اليمنية منذ العام (2015م) أزمة الحرب، التي فرضت على سكان مدينة عدن بصفة عامة، وطلبة المرحلة الثانوية بصفة خاصة؛ حيث يشهد ظروفًا حياتية صعبة نتيجة إحاطتهم بالضغوطات المختلفة؛ الأمر الذي كان مُحفّزًا للقيام بهذا البحث؛ تلمسًا للمشكلة القائمة من عدة روافد، منها ما يتصل بالخبرة الشخصية للباحث، والمعاشية الواقعية، وما لاحظته من مظاهر عدم الاستقرار النفسي لدى الطلاب، وبعض الاضطرابات الناجمة عن آثار الحرب وما ينتج عنها من المشكلات النفسية.

وتعد المُساندة الاجتماعية أحد أطراف الوصول بالفرد إلى درجة عالية من السعادة والبهجة، كما أن العلاقات الاجتماعية تعدّ من أهم مصادر التخفيف من العناء، وتوفّر المساعدة من خلال الأنشطة المشتركة؛ كونها تحمي الفرد من الانفعالات السلبية المؤثرة (أبو طالب، 2011).

ويرى الباحث أن الطلاب خلال ما يواجههم من أحداث حياتية هم بحاجة إلى التوجيه والإرشاد، والمساندة، من خلال المدرسة، مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية مرحلة المراهقة وتأثيرها في حياتهم، فهم من أشد فئات المجتمع تأثرًا بالأجواء السياسية والنفسية والاجتماعية المضطربة، وبكل ما يحدث من تغييرات وتعقيدات الحياة والأزمات؛ لذلك فهم أحوج من غيرهم إلى الحماية النفسية والمُساندة الاجتماعية؛ لما تُقدّمه من تخفيف هذه الضغوط التي يعيشها الإنسان بصورة عامة خلال الحرب وبعدها. ويتلخص البحث الحالي في السؤالين التاليين:

هل يمكن التنبؤ بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن من خلال المُساندة الاجتماعية؟

هل توجد علاقة بين المُساندة الاجتماعية والصمود النفسي في (الأبعاد الفرعية – والدرجة الكلية) لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة عدن؟

فروض البحث:

يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

يمكن التنبؤ بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن، من خلال درجة المُساندة الاجتماعية.

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات المُساندة الاجتماعية والصمود النفسي في (الأبعاد الفرعية – والدرجة الكلية)، لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث الدراسات السابقة من الاقدم للأحدث كما يلي:

سعت دراسة في السعودية للباحثة (أبو طالب، 2011)، وعنوانها: المُساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان؛ إلى التَّعرُّف على مستوى كل من المُساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى الطلاب النازحين وغير النازحين، والتَّحقُّق من وجود علاقة بين المُساندة الاجتماعية والأمن النفسي. وتم إجراء هذه الدراسة على عينة قوامها (400) طالب من النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية. وطَبَّق الباحث مقياس المُساندة الاجتماعية وقت الأزمات (من إعداده)، ومقياس الأمن النفسي (من إعداد، الدليم وآخرين، 1993م). واستخدم فيها (المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة التائية، والتكرار، والنسب المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت)، وتحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه) وأسفرت عن عدة نتائج، ومنها: أكثر أبعاد المُساندة الاجتماعية شيوعاً بُعد المُساندة من قِبَل الحكومة، كما وُجدت علاقة ارتباطية سالبة بين المُساندة الاجتماعية والأمن النفسي.

وتناول (الصميلي، 2013) دراسة بعنوان: المُساندة الاجتماعية وعلاقتها بمواقف الحياة الضاغطة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة نجران. هدفت إلى التَّعرُّف على الفروق بين الطلاب والطالبات في المُساندة الاجتماعية، تبعاً لمتغيرات: (الجنس، والتخصص الدراسي، والسنة الدراسية)، والتَّعرُّف على الفروق بين الطلاب والطالبات في مواقف الحياة الضاغطة، تبعاً لمتغيرات: (الجنس، والتخصص الدراسي، والسنة الدراسية)، والكشف عن وجود علاقة أو عدمها بين المُساندة الاجتماعية ومواقف الحياة الضاغطة لدى طلاب الجامعة وطالباتها في نجران، وذلك على عينة مكوَّنة من (200) طالب وطالبة من كلية المجتمع في جميع السنوات الدراسية؛ حيث استخدم الباحث مقياس المواقف الضاغطة (من إعداد شقير، 2003م)، ومقياس المُساندة الاجتماعية (من إعداد الباحث)، واستخدم فيها (المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، ومعامل الارتباط "بيرسون"، واختبار "ت"؛ للتوصُّل إلى نتائج الدراسة وهي كما يلي: وجود فروق دالة إحصائية في أبعاد المُساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير التخصص (مختبرات، حاسب، إدارة)، و توجد فروق دالة إحصائية على بُعد الضغوط الدراسية والانفعالية لصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائية على مقياس الضغوط الحياتية تبعاً لمتغير السنة الدراسية (الأولى، والثانية، والثالثة)، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين مقياس المُساندة الاجتماعية ومقياس مواجهة مواقف الحياة الضاغطة.

وهدف دراسة (جباب الله؛ وعبد الحميد؛ وعبد الجواد، 2015)، وعنوانها: الأمن النفسي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الطلابية بمصر؛ إلى التَّعرُّف على العلاقة بين الأمن النفسي والصمود النفسي، والتَّعرُّف على مدى اختلاف مستوى كل منها باختلاف النوع، والمقارنة بين طلاب الجامعة الممارسين للأنشطة الطلابية وغير الممارسين لتلك الأنشطة على متغيري الأمن النفسي والصمود النفسي. وتكوَّنت عينة الدراسة من (120) من طلاب الجامعة، بواقع (60) من الذكور، و(29) من الإناث، طُبِّق عليهم مقياس الأمن النفسي، (من إعداد: فوقيه رضوان، 2015م)، ومقياس الصمود النفسي (من إعداد: إيمان سرميني، 2015م)، وتم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام: (معامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين). وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب بين الأمن النفسي والصمود النفسي، ووجود فروق في الصمود النفسي بين الطلاب الممارسين للأنشطة الطلابية وغير الممارسين لتلك الأنشطة في اتجاه الطلاب الممارسين للأنشطة الطلابية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة؛ لاحظ الباحث ربط بين الدراسات السابقة بمتغير المُساندة الاجتماعية ومتغيرات أخرى عدة، مثل: الأمن النفسي، والصمود، ومواقف الحياة الضاغطة، في دراسات كل من: (أبو طالب، 2011م)، و(الصميلي، 2013م)، أن هناك علاقة من حيث الهدف من الدراسة، وحجم العينة، والأدوات المستخدمة، وتم التَّعرُّف على العلاقة بين الصمود النفسي وكل من: الأمن النفسي في دراسة (جباب الله؛ وعبد الحميد؛ وعبد الجواد، 2015م)، ومن حيث عينات تمثَّلت في طلاب المرحلة الثانوية في دراسات: (أبو طالب، 2011م).

من حيث الأساليب الإحصائية: تنوّعت الدراسات السابقة في استخدام الأساليب الإحصائية، وذلك حسب هدف وفروض كل دراسة.

من حيث النتائج: أسفرت الدراسات السابقة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المُساندة الاجتماعية وكل من: الأمن النفسي، ومواجهة مواقف الحياة الضاغطة، في دراستي (أبو طالب، 2011م)، و(الصميلي، 2013م).

وأكثر أبعاد المُساندة الاجتماعية شيوعاً بُعد المُساندة من قِبَل الحكومة في دراسة (أبو طالب، 2011م).

من حيث النتائج: أسفرت الدراسات التالية: (جباب الله؛ وعبد الحميد؛ وعبد الجواد، 2015م) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الصمود النفسي، والأمن.

1- الإطار النظري

مصطلحات البحث:

أولاً: المُساندة الاجتماعية (Social Support):

هي مقدار ما يدركه الفرد من دعم اجتماعي ومعرفي وعاطفي، يتلقاها من أفراد أسرته وأصدقائه ومعلميه، ومدى شعوره بأنه محبوب ومقبول وموضع رعاية من الآخرين وتقديرهم، مما يساعد على حل مشاكله والتغلب على الصعوبات، والمشاركة الإيجابية في مختلف المواقف. (النجار، 2012).

كما يراها (الكحوت، 2016م): شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين؛ تُسهم في إشباع حاجات الفرد وتُشعره بالأهمية، وتجعل الإنسان قادرًا على مواجهة ضغوطات الحياة.

ويتبنى الباحث تعريف المُساندة الاجتماعية لـ (النجار، 2012)، وهي: "مقدار ما يدركه الفرد من دعم اجتماعي ومعرفي وعاطفي، يتلقاها من أفراد أسرته وأصدقائه ومعلميه، ومدى شعوره بأنه محبوب ومقبول، وموضع رعاية من الآخرين وتقديرهم؛ مما يُساعد على حل مشاكله والتغلب على الصعوبات، والمشاركة الإيجابية في مختلف المواقف".

ويعرّفه الباحث إجرائياً بأنه: "الدرجة التي تحصل عليها الطالب على مقياس المُساندة الاجتماعية المُستخدم في هذا البحث".

ثانياً: الصمود النفسي (Psychological Resilience):

فيما عرّف (جانب الله؛ وعبد الحميد؛ وعبد الجواد، 2015) الصمود النفسي بأنه: مجموعة من السمات الإيجابية في الشخصية، التي تعمل على إيجاد بنية نفسية قوية لدى الفرد تساعده على التعامل مع المواقف الحياتية الصعبة.

في حين تعرّف (جوهر، 2014) الصمود النفسي بأنه: التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للضغوط النفسية في ضوء ما يمتلكه الفرد من كفاءة شخصية، وقيم روحية، ومساندة اجتماعية.

يشير جانغ (Jang, 2012) إلى أن الصمود النفسي هو عملية التكيف الفعّال في مواجهة الشدائد، بما في ذلك المشاكل الأسرية، والمشاكل الصحية الخطيرة، أو الضغوطات المالية، أو في مكان العمل.

في حين يعرّف الباحث الصمود النفسي بأنه: قدرة الفرد على التوافق، والمواجهة الإيجابية، والنهوض بفاعلية في مواقف الضغوط شديدة الصعوبة المستدامة، في ضوء ما يمتلكه من كفاءة شخصية، ومرونة، وقدرة على حلّ المشكلات،

وهو ما تعكسه الدرجة التي تحصل عليها الطالب على مقياس الصمود النفسي المُستخدم في هذا البحث.

المُساندة الاجتماعية (Social Support):

وقد حظيت المُساندة الاجتماعية باهتمام أكبر من الباحثين بعد أن نشر كابيلن (1974م) دراسته، تضمّنت أصنافاً مُتنوّعة من المساعدة والعون، والتي تُقدّم من الأسرة والأصدقاء والجيران إلى الفرد؛ فهي تُعدّ مصدرًا مهمًا من مصادر الأمن الذي يحتاجه الإنسان من عالمه الذي يعيش فيه، بعد لجوئه إلى الله - سبحانه وتعالى- عندما يشعر أن هناك ما يهدده، وأن طاقته أستهثفت أو أُجهت. بمعنى آخر: أنه لم يعد بوسعها أن يجابه الخطر أو يتحمّل ما يقع عليه من إجهاد، وأنه يحتاج إلى مدد وعون من خارجه فالإنسان بطبعه مخلوق اجتماعي، وقد جعله الله - سبحانه وتعالى- دائمًا في حاجة مستمرة ليستمد العون من أخيه الإنسان. والمُساندة الاجتماعية مُتغيّر أساسي له أهمية كبيرة في حياة الأفراد بصفة عامة، فكلما تُقدّم العمر بالفرد؛ كان بحاجة إلى التواصل الاجتماعي مع الآخرين، الذي يدعم حياة الإنسان بالحب والقبول والتقدير والانتماء، ويزيد من قوته لمواجهة ضغوط الحياة؛ إذ إن المُساندة الاجتماعية ترتبط بالصحة والسعادة النفسية، كما أن غيابها يرتبط بزيادة الأعراض المرضية والاكتئاب (سمور، 2015).

مما سبق يرى الباحث أن الإنسان مخلوق اجتماعي يعيش في بيئة مادية، واجتماعية، وثقافية، وجغرافية، يؤثر ويتأثر بما فيها من روابط وتفاعلات اجتماعية مع الآخرين، الذين يمكن الاعتماد عليهم والوثوق بهم؛ ليمنحوه الدعم والحب والتقدير والانتماء والأمن الذي يحتاجه، ويُقدّموا له العون، ويكونوا ملاذًا له في وقت الشدة، ويساعده ذلك على إيجاد طرق وأساليب مختلفة لحلّ مشكلاته، ومقاومة ظروف الحياة أو التكيف معها. وتعدّ أحد المُتغيرات النفسية الاجتماعية المُعدّلة، أو المُلطّفة، أو الواقية للعلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة.

أهمية المُساندة الاجتماعية:

المُساندة الاجتماعية شكل من أشكال الألفة بين أفراد المجتمع، وتؤثر بطريقة مباشرة في سعادة الفرد عن طريق الدور المهم الذي تؤديه حينما يكون مستوى الضغوط مرتفعًا، أو بالنسبة للصحة النفسية، أو بوصفه متغيّرًا وسيطًا مخفّفًا من الآثار السلبية الناتجة عن ارتفاع مستوى الضغط. والمُساندة الاجتماعية من الآخرين الموثوق فيهم لها أهمية رئيسية في مواجهة الأحداث الضاغطة، فهي تساعد على خفض أو استبعاد عواقب هذه الأحداث على الصحة، والدور المهم التي تؤديه المُساندة الاجتماعية هو القيام بمهمة حماية الشخص وتقديره لذاته، وتشجيعه على

مقاومة الضغوط التي تفرضها عليه أحداث الحياة المؤلمة؛ حيث إن احتمالات الاضطرابات النفسية تقل عندما تقوى قدرة الشخص على مقاومة أحداث الحياة السلبية، وعندما يتلقى المُساندة الاجتماعية من أهله وأصدقائه وزملائه؛ فإن ذلك يساعده على تجاوز الأزمات والمحن. كما أن الأفراد الذين يقيمون روابط صحية مع الآخرين؛ يكونون أكثر أمناً واعتماداً على أنفسهم من الذين يفتقدون مثل هذه الروابط. إذ حينما تُعاق القدرة على إقامة روابط صحية "متوافقة" مع الآخرين؛ يصبح الفرد عُرضة للعديد من المخاطر والأضرار البيئية التي تؤدي إلى عزله عن الآخرين (عودة، 2010)

أما الأهمية التي أسندتها الإسلام كما يراها الباحث تتمثل في التكافل، والرحمة، والمساعدة والتعاون بين الناس، والأمر بالإحسان للوالدين؛ لما ينتابهم من كبر وضعف ووفاء لبعض ما قدمه للأبناء.

شروط تقديم المُساندة الاجتماعية:

1. تختلف الشروط المُقدمة للمُساندة الاجتماعية حسب وجهة نظر الباحث، فيرى (عودة، 2010م)؛ أن من هذه الشروط ما يلي:
2. تُقدّم من أشخاص مقربين للفرد أو الجماعة.
3. تُقدّم وقت الصدمات والكوارث والأزمات.
4. أن يكون مقدمو المُساندة ممن يثق بهم الشخص المُقدّم إليه المُساندة.
5. أن تكون المُساندة الاجتماعية المُقدمة قادرة على تحقيق الأهداف التي قُدمت من أجلها المُساندة.
6. أن تكون قادرة على توفير الحماية للشخص المُقدّم إليه، وقادرة على استعادة وتعزيز ثقته بنفسه.

يرى الباحث أن من شروط تقديم المُساندة الاجتماعية، وهي كالآتي:

مصدر المُساندة: يكون من الأفراد أو الجماعات، الذين يمتنعون بخصائص شخصية ومهارات تؤهلهم لتقديم يد العون والمساعدة كما يدركها ويرضى عنها مُتلقي المُساندة.

توقيت تقديم المُساندة: تقديم المُساندة في أوقات حاجة الفرد إليها، كأوقات الفرح والسرور، كما تُقدّم في وجود المحن والكوارث والأزمات

الهدف من المُساندة: أن تكون المُساندة الاجتماعية المُقدمة قادرة على تحقيق ما يريه الفرد وتُسبغ حاجته، مثل: توفير السلع أو المواد الغذائية، أو المسكن الآمن، أو توفير المعلومات، وغيرها من احتياجات الفرد.

نوع المُساندة: اختيار نوع المُساندة المناسبة للفرد، كالمساندة المادية، أو المعنوية، أو المعلوماتية، أو الروحية، وغيرها من أنواع المُساندة حسب احتياج الفرد.

كمية المُساندة: وتتمثل في مدى إشباع احتياجات الفرد ورضاه عن المُساندة المُقدمة إليه، وأيضاً من حيث الاعتدالية في التقديم؛ حتى لا تصل إلى مرحلة الاعتماد أو عدم الإشباع.

مصادر المُساندة الاجتماعية:

يمكن الإشارة إلى مصادر المُساندة الاجتماعية – من وجهة نظر الباحث- فيما يلي:

1- الأسرة: تعدّ الأسرة أهم الجماعات الإنسانية تأثيراً في الفرد، فتُقدّم الدعم للفرد منذ طفولته، وتُسهم في تنظيم سلوكه، وبناء شخصيته؛ حتى يصبح عضواً فعالاً له دوره في مقاومة الضغوط وظروف الحياة، ومؤازراً لغيره، ويمد يد العون لمن يحتاج.

2- العمل: حيث يعمل على التقليل من تأثير الضغوط النفسية؛ إذ إن التماسك في جماعة العمل، وارتفاع درجة التفاعل الإيجابي، والمودة بين العاملين والقيادة؛ يؤدي إلى انخفاض تأثير الضغوط عليهن، والتمتع بالصحة النفسية السليمة.

3- المعلم: إن للمعلم دور مهم في المُساندة الاجتماعية للفرد بأبعادها المختلفة؛ حيث يقوم بمعالجة معظم المشكلات البسيطة التي يواجهها الفرد، ومساعدته على النمو والتكيف السليم، فالطالب يقضي معظم وقته في المدرسة والتعامل مع المعلمين والأقران، وقد يعدّ المعلم أقرب الأقارب، وربما يحتل مكانة الوالدين؛ مما يؤدي إلى وظائف نفسية مهمة للطلاب، بالإضافة إلى المساندة المعلوماتية التي تفتقدتها الأسرة. (جوهر، 2014)

4- المُساندة الرسمية وغير الرسمية:

المُساندة الرسمية هم (المهنيين والمؤسسات والخدمات الطبية والاجتماعية)، مثل: (المحامين، ومقدمي العناية، والأطباء، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، والمراكز الاجتماعية، وادوار الرعاية، والمؤسسات والجمعيات الاجتماعية... إلخ؛ حيث يحرص المجتمع بمختلف مؤسساته على تقديم المُساندة للأفراد، وخصوصاً في وقت الأزمات والمشكلات؛ للمساعدة على تخفيف الآلام ومعاناتهم، وتتمثل هذه المُساندة الرسمية في أنها مادية وعينية أكثر منها نفسية. (منصور، 1995)

أما المُساندة غير الرسمية لدى (الكحوت، 2016)، فتتمثل في السند العاطفي أو المساعدات الملموسة المُقدّمة فعلاً، أو المُتوقَّع أن تكون مُتاحة من أعضاء الأسرة الممتدة والأصدقاء والجيران، كما يُقصد بها مجموع المساعدات التي يتلقاها الأفراد من العائلة، والأصدقاء، والجيران، والزملاء، وهي خارج كل الأطر المؤسسية، وتكون هذه المُساندة بدافع المودة والمحبة، والمصالح الاجتماعية والإنسانية والدينية.

يرى الباحث اختلاف مصادر المُساندة الاجتماعية التي يتلقاها للفرد باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها، وتتضمّن جميع الأشخاص، والموارد والمؤسسات، والمنظمات التي تُوفّر للإنسان المعلومات، والخدمات، والبرامج الاقتصادية والنفسية والاجتماعية التي تساعده على العيش بسعادة، من خلال أعضاء الأسرة، والأصدقاء المقربين، وجماعة الأصدقاء، وزملاء العمل، والمدرسة بما فيها من معلمين ومرشدين، والمؤسسات التي تُحقّق للجوء إليها وطلب مساعدتها وقت الحاجة، وتُعَدّ هذه الجماعات مهمة في حياة الإنسان؛ حيث إنها تساعده على التعامل مع كثير من المشكلات، والضغوط، والتحديات المجتمعية.

علاقة المُساندة الاجتماعية بالصمود النفسى:

تتميّز الحياة الراهنة بالإحباطات والصراعات التي يتعرّض إليها الأفراد والجماعات؛ حيث أصبح الفرد في هذا أقل استقراراً وسعادة من الماضي؛ لما يراه من شواهد كثيرة، نظراً للتقدم العلمي والتكنولوجي، والتغيرات الاجتماعية، والتعقيد المستمر لأسلوب حياة الفرد؛ الأمر الذي نتج عنه مجموعة من المؤثرات النفسية، كالتوتر والقلق، الذي انعكس على إنتاجهم، والحدّ من تحقيق الطموحات (النجار، 2012).

ويشير الباحث إلى دور المساندة الاجتماعية في حياة الفرد، التي تمتد خلال مراحل حياته المختلفة، وتساعد في التخفيف لمن يقعون تحت أحداث الحياة المؤلمة؛ بغض النظر عن مصادرها، فيتلقّى الفرد المُساندة التي تساعده على تجاوز تلك الأزمات والمحن. وقد تكون المُساندة النفسية أو المادية. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يكفي تعامل الفرد أو مواجهته للموقف الضاغط؛ بل يجب أن تكون هذه الأخيرة: أي استراتيجيات التعامل ملائمة لها؛ لأن عكس ذلك سيؤثر سلباً في ذلك الفرد. وبما أن الضغوط التي يتعرّض لها الفرد قد تفوق مصادره التكيفية، فيتجلى دور المُساندة الاجتماعية في رفع مستوى الصمود النفسى لدى الفرد، الذي يساعده على النهوض وتخطّي العقبات، وتنمية الإحساس بالذات، والتفاؤل والأمل، كما يعكس الانفعالات الإيجابية لديه، والقدرة على حلّ المشكلات، والمرونة، والاستجابة السريعة للخطر.

والتفاعل بين الآباء والأبناء له تأثير في تحديد نوعية الحياة التي سوف يحيا الأبناء، ويمكن للآباء أن يصبحوا الشخصيات ذات الكاريزما في حياة الأبناء، من خلال فهمهم، وتنمية خصائص التوجه العقلي، الذي يتسم بالصمود لدى أبنائهم، وذلك بأن يتقوا فيهم، ويغمرهم بحب غير مشروط، ويوفروا لهم فرصاً تدعم لديهم الكفاءة ومشاعر القيمة والكرامة؛ في حين يتزايد احتمال تعرّض النشء لمشكلات نمائية إذا تعرّضوا لعوامل خطر، مثل: (الصراعات الأسرية، والانفصال بين الوالدين، وعدم انتظام البيئة الأسرية، وممارسات والدية غير كُفوة، وإصابة أحد الوالدين أو كليهما بالاكئاب)، مقارنة بتوفير عوامل الوقاية والصمود؛ لذلك لا بد من الاهتمام بالعوامل الأسرية الواقية، وعمليات الصمود الشخصية، إلى جانب الحدّ من عوامل الخطر. وتشير بحوث الصمود إلى أن المُساندة الوالدية في مساعدة الأبناء على تحقيق أحلامهم وأهدافهم في الحياة عامل واقٍ وأساسي (علام، 2013).

ويشير الباحث إلى أن العلاقة الأسرية القائمة على الحب والأمن والدفء تُشعر الفرد بالأمان والاستقرار، وتعدّ السند القوي الذي يدفعه إلى التعامل مع المواقف بثقة وقوة وصلابة، فيؤثر المناخ الأسري السوي أو غير السوي في صمود الفرد، وكذلك المدرسة فوجود الطلاب فيها ولعدة ساعات في جو مليء بالإيجابية، فإنه يخفف من الأعراض السلبية، كالتوتر والقلق، ويساعد على تنمية مهارات الطلاب في مواجهة المواقف الصعبة، والرفع من الروح المعنوية، والترويج بالأنشطة اللاصفية، وتقديم المُساندة الاجتماعية بأنواعها، كالمساندة العاطفية أو المعلوماتية أو مُساندة التقدير، وتكوين جو آمن مستقر - كفيل برفع ثقة الطالب، وتنمية صمودها النفسى.

في حين تؤثر الصدمة بعد الشدائد في حياة الفرد والأسرة والمجتمع بأكمله. فيتجلى دور المساندة الاجتماعية التي تعتبر عامل مهم يمكن أن يُسهم في صمود الفرد بعد تعرضه للصدمة. كما أن للأسرة والأصدقاء والمجتمع أهمية في المساهمة في الرفع من الصمود، وإيضاً عامل مهم لتعزيز الصحة بعد الصدمة، وتُتيح للأفراد القدرة على الصمود، وتُعزّز لديهم فرص الوعي والنمو والصبر، وقدرتهم في التكيف والتأثير في البيئة وتغييرها، وهو ما يمنحهم فرصة أفضل للتأقلم، فالأفراد الذين يتلقون المُساندة الاجتماعية بعد الصدمة؛ يصبحون أكثر صموداً من أولئك الذين لا يحصلون على أي مُساندة (Sambu, 2015).

الصمود النفسى (Psychological Resilience):

في القرن التاسع عشر ظهر مفهوم الصمود من الأصل اللاتيني، ويعود تاريخ استخدام الصمود في الفيزياء إلى أول عمل منشور في عام (1818م)، عندما استخدم "توماس تريدي جولد" لأول مرة في كتابه حول القوة العرضية وصمود الأخشاب كخاصية للمواد، ووضّح فيه لماذا بعض أنواع الخشب يمكن أن تقاوم أطنان من الوزن دون تكسير. وفي القرن العشرين انتقل هذا المفهوم من الفيزياء إلى البيئة بعد عدة سنوات، فعرفه "ستيوارت بيم" في عام (1984م)، بأنه: "السرعة التي يعود بها النظام إلى شكله الأصلي". وفي القرن الحادي والعشرين ظهرت الصلة بين مفهوم الصمود والتكيف، عندما عرّفها "نيل أدغر" بأن القدرة على الصمود: هي القدرة على الاستمرار والتكيف؛ وعندها أدرك بعض المفكرين أنه يمكن أن يكون هناك تشابه بين صمود المواد والبشر، وجذبت هذه الفكرة الكثير من الاهتمام من العلوم الاجتماعية (Juster, & Marin, 2013).

وبدأت الدراسات الحديثة في مجال الضغوط النفسية خلال السنوات القليلة الماضية تُركِّز على الجوانب الإيجابية في الشخصية، والمُتَعَبِّرات التي من شأنها أن تجعل الفرد يظل مُحْتَفَظًا بصحته الجسمية والنفسية أثناء مواجهة الضغوط. وقد تناولت بعض الدراسات مُتَغَيِّر الصمود النفسي (Resilience)، بوصفه أحد أهم هذه المُتَغَيِّرات الإيجابية التي تجعل الفرد قادرًا على التكيُّف والمواجهة للأحداث الضاغطة الذي يواجهه في الحياة (جوهر، 2014).

ويُستعمل الصمود النفسي في مجال علم النفس الإيجابي في الوقت الراهن، وعند تناوله غالبًا ما نجد أن معظم الناس يستعملونه بصورة غامضة وشديدة العمومية، وبشكل يتعدَّى تمييزه عن كلمات أخرى مشابهة، مثل: القدرة على التحمُّل، والقدرة على مواجهة الشدائد والمصاعب بصلاية، والقدرة على التعافي والتجاوز السريع للتأثيرات السلبية لأحداث الحياة (محمد، 2015).

ويشير الباحث إلى أن الإنسان يواجه في حياته مجموعة من المحن والعواقب التي تقف حجر عثرة أمام الشخص، تمنعه من إشباع حاجاته ودوافعه، وتحد من رغباته، فمنهم من يُصاب بالضغوط والإحباط، ومنهم من يتمتّع بالصمود النفسي، والقدرة على التوافق وإعادة التوازن، والتغلب على عوائق الأحداث اليومية بدرجة تُعِينه على الثبات، وتساعد على تجاوز العثرات، والوقوف في وجه التحديات والصعوبات التي يتعرَّض لها في حياته. حيث يعمل الصمود النفسي مُخَفِّفًا لضغوط الحياة وأثارها السلبية النفسية والجسمية؛ فيُصبح الفرد قادرًا على تقبُّل التغيُّرات والضغوط التي يتعرَّض إليها، وينظر إليها على أنها نوع من التحدي وليس التهديد، فيركِّز جهوده على الأعمال التي تؤدي إلى صحته النفسية وتعود عليه بالفائدة.

أهمية الصمود النفسي:

تعدّ الحياة وضغوطاتها ظاهرة ملموسة في كافة المجتمعات، والتعرُّض لها لم يعد المُتَغَيِّر الوحيد المؤثر في السلوك الفرد ونشاطه. وفي السنوات الأخيرة ركّزت الدراسات المهتمة بالضغوط على الجوانب الإيجابية في الشخصية بدلًا من السلبية، ومن أبرز المفاهيم المرتبطة بحركة علم النفس الإيجابي وأحد ركائزه، مفهوم "الصمود النفسي"، ذلك الذي يُعظِّم القوى الإنسانية بوصفها قوى أصيلة في الإنسان، مقابل المناخ السائدة التي تُعظِّم أوجه القصور، كما أنه يساعد الأفراد على استعادة نشاطهم وحماهم من الخبرات الضاغطة بسرعة وبفاعلية ومرونة، كما أنهم يستخدمون انفعالات إيجابية للنهوض من إخفاقاتهم، وبيحثون عن معانٍ إيجابية عند مواجهة الضغوط والظواهر السلبية (صالح؛ وأبو هروس، 2014).

ويرى الباحث أن ما يمر به الفرد في حياته من ضغوط بمختلف أنواعها، وما ينتج عنها من تأثيرات سلبية على صحته النفسية، فإنه يحتاج إلى قدرة داخلية تنهض به لمقاومة ومواجهة ذلك الضغط بشكل إيجابي واستعادة التوازن وإدارة ما يواجهه بكفاءة.

مراحل الصمود النفسي:

يصف (Pearsall, 2013) المراحل التي يمر بها الفرد عندما يتعرَّض للمحن والأزمات في (جاب الله 2015)، كما يلي:

1- **مرحلة التدهور (Deteriorating):** وتبدأ بمشاعر الغضب والإحباط، وتتمو هذه المشاعر مع الفرد، وتظهر عند إلقاء اللوم على الآخرين، والتقليل من قيمة الذات، وقد تطول هذه الفترة أو تقصر، ويرجع ذلك إلى المكوّنات الشخصية والخبرات السابقة للفرد.

2- **مرحلة التكيُّف (Adaptation):** وفي هذه المرحلة قد يرتد الفرد مرة أخرى عكس مسار التدهور والاختلال، بقدر يسمح له بالتكيُّف من خلال اتخاذ بعض التدابير والإجراءات للتعامل مع عوامل الخطر.

3- **مرحلة التعافي (Recovering):** تعدّ هذه المرحلة استمرارًا لمرحلة التكيُّف، ويحاول الفرد فيها أن يصل إلى مستوى الأداء النفسي، كما كان عليه قبل التعرض للمحنة.

4- **مرحلة النمو (Growing):** وفي هذه المرحلة يستفيد الفرد ويتعلّم من الشدائد والمحنة التي تعرَّض إليها، ويصل بهذا التعلم إلى مستوى مرتفع من الأداء النفسي يفوق أدائه قبل التعرض للمحنة، وهو ما يُسمّى باستعادة التوازن الفردي للفرد في الاتجاه التصاعدي.

العوامل المدعّمة للصمود النفسي:

يُحدّد جوزيف وأليكس Joseph & Alex, 2004 مجموعة من العوامل المُتفاعلة التي تُسهم في تدعيم الصمود النفسي عامة، وتظهر نتائج العديد من الدراسات أن هناك ثلاث مجموعات من العوامل، في (علام، 2013). وهي:

مجموعة العوامل التي تمثّل خصائص الفرد، وهي: (الكفاءة الاجتماعية، والذكاء، والضببط الداخلي، وحاسة الدعابة، وتقدير الذات المرتفع، والقدرة على ترويض أو إدارة الانفعالات القوية والاندفاعات، والقدرة على حلّ المشكلات).

مجموعة العوامل التي تمثّل العلاقات الاجتماعية والأسرية: هي مجموعة العوامل الرئيسية في تكوين الصمود النفسي أو تنميته، وهي على جهة الخصوص: العلاقات الاجتماعية السوية الدافئة والمُساندة داخل الأسرة وخارجها؛ كالعلاقات الاجتماعية التي يتوافر فيها الحب والثقة، ونماذج الدور الإيجابي، والتشجيع، والمُساندة.

مجموعة العوامل التي تمثّل خصائص المجتمع، وتمثّل في بيئة خالية من الكوارث الطبيعية والعنف ومختلف المخاطر، وبيئة آمنة من خلال شبكات الصداقة ودور اجتماعي قيم.

في حين يمكن للمسؤولين تنمية الصمود لدى الأطفال والشباب، من خلال مساعدتهم على تحديد قدراتهم وتطويرها، وتمكينهم من بناء المعنى والدافع في حياتهم، ومساعدتهم على اكتساب المهارات الاجتماعية التي تساعد على ضبط النفس، والثقة، وروح الدعابة، ومساعدتهم على إعادة النظر في الأحداث، وتحويل المشاعر السلبية إلى إيجابية.

2- الإطار العملي

حدود البحث:

- **البُعد الموضوعي:** تتحدّد بالموضوع الذي يتناوله البحث الحالي، وهو " المُساندة الاجتماعية كمنبئ بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن ".
- **البُعد البشري:** اختار الباحث طلبة الصف الثاني من المرحلة الثانوية في مدينة عدن.
- **البُعد المكاني:** تمثّلت الحدود المكانية في المدارس الثانوية الحكومية في مدينة عدن (ثانوية محيرز في المعلا، عبدالباري قاسم في خور مكسر، بلقيس في الشيخ، عدن النموذجية في المنصورة، باكثير في كريتر).
- **البُعد الزمني:** ترتبط الحدود الزمانية بفترة تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2020 - 2021م.

منهج البحث:

وفقاً لطبيعة البحث الحالي ومشكلته؛ فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وهو أحد مناهج البحث العلمي المستعملة في العلوم التربوية والنفسية، ويهدف إلى وصف ظاهرة عندما يتم تحديد مدى ارتباطها بظاهرة أخرى، ونملك عنها معلومات كافية.

مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث من طلبة الصف الثاني ثانوي بالمدارس الحكومية في مدينة عدن - كلاً من مدارس (ثانوية محيرز في المعلا، ثانوية بلقيس في الشيخ، ثانوية عبدالباري قاسم في خور مكسر، ثانوية عدن النموذجية في المنصورة، ثانوية باكثير في كريتر)، وعددهم (200) من طلبة الثانوية، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2020 - 2021م. تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

جدول (1): توزيع مجتمع البحث وفقاً للمدارس الثانوية بمدينة عدن.

الرقم	المدارس	عدد الطلبة
1	ثانوية محيرز في المعلا	40
2	ثانوية بلقيس في الشيخ	40
3	ثانوية عبدالباري قاسم في خور مكسر	40
4	ثانوية عدن النموذجية في المنصورة	40
5	ثانوية باكثير في كريتر	40
الإجمالي	5 مدارس	200

الأدوات المستخدمة في البحث:

لتحقيق أهداف البحث، والإجابة عن تساؤلاته، واختبار صحة فرضياته؛ استخدم الباحث عدداً من الأدوات، وهي:

- مقياس المساندة الاجتماعية (من إعداد: النجار، 2012)
- مقياس الصمود النفسي (من إعداد: جوهر، 2014)

أولاً: مقياس المُساندة الاجتماعية (من إعداد: النجار، 2012):

استخدم الباحث مقياس المُساندة الاجتماعية (من إعداد: النجار، 2012)؛ كونه مُصمماً لكي يتناسب مع طلبة المرحلة الثانوية، والتعرّف على المُساندة الاجتماعية المُقدّمة لهم من خلال علاقة الطالب بأسرته وأصدقائه ومعلميه، ومدى شعوره بتلك المُساندة العاطفية والمادية والمعلوماتية منهم، يشمل المقياس (31) مفردة، موزّعة على أربعة أبعاد أساسية، كالتالي:

- ❖ مُساندة الأسرة: وتشير إلى مدى توفّر الدعم النفسي، والوجداني، والمعلوماتي، والمادي من قِبل الأسرة للطلاب، وإعطائه الثقة والقبول. وعدد فقراته (10)، وهي كالتالي: (1، 2، 3، 13، 16، 17، 18، 19، 22، 28).
- ❖ مُساندة الأصدقاء-الزملاء: وتشير إلى مدى توفّر الدعم النفسي، والوجداني، والمعلوماتي، والمادي من قِبل الأصدقاء للطلاب، وإعطائه الثقة والقبول. وعدد فقراته (8)، وهي كالتالي: (4، 5، 6، 15، 21، 23، 25، 30).

❖ مُساندة المعلمين: وتُشير إلى مدى توفّر الدعم النفسي، والوجداني، والمعلوماتي، والمادي من قِبَل المعلمين للطالب، وإعطائه الثقة والقبول. وعدد فقراته (8)، وهي كالتالي: (7، 8، 11، 14، 20، 24، 27، 29).

❖ الشعور الذاتي بالمساندة: وتُشير إلى تقييم الفرد للمساندة الاجتماعية التي يمرّ بها، ومدى إدراكه لوجود تلك المُساندة وإحساسه بها. وعدد فقراته (5)، وهي كالتالي: (9، 10، 12، 26، 31).

مفردات هذا المقياس موجبة، وأمام كل مفردة في المقياس يقابلها (5) بدائل اختيارية للإجابة، وهي: (أبدأ، نادرًا، أحيانًا، غالبًا، دائمًا)، وتُقدّر الدرجات بإعطاء الدرجات (1، 2، 3، 4، 5)، المقابلة للاستجابات السابقة بالترتيب، ويتراوح المجموع الكلي للدرجات ما بين (31-155) درجة، تنحصر بينهما إجابة المفحوص؛ حيث تشير درجة (155) إلى ارتفاع مستوى المُساندة الاجتماعية لدى المفحوص، أما درجة (31) فتشير إلى انخفاض مستوى المُساندة الاجتماعية لدى المفحوص (النجار، 2012م).

الخصائص السيكومترية لمقياس المُساندة الاجتماعية:

صدق مقياس المُساندة الاجتماعية وثباته في البحث:

تحقق (النجار، 2012، 138-146) من صدق المقياس عن طريق صدق المحكّمين؛ حيث عُرض المقياس على مجموعة من المحكّمين تألفت من (9) أعضاء من الهيئة التدريسية، مُنحَصّين في علم النفس والإرشاد النفسي، وكانت نسبة الاتفاق على المقياس (90%)، ثم قام تعديل ما يلزم في ضوء مُقترحات المحكّمين.

صدق مقياس المُساندة الاجتماعية وثباته في البحث الحالي:

للكشف عن صلاحية المقياس للتطبيق على عينة البحث الحالية، قام الباحث بما يلي:

صدق المقياس (Validity):

حُسب صدق المقياس باستخدام الأساليب التالية:

صدق المفردات:

حُسب معامل الارتباط بين درجة المُفردة، ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه، وذلك بعد حذف درجة المُفردة من درجة البُعد، ويبين الجدول التالي مُعاملات الارتباط بين درجة المُفردة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه لمقياس المُساندة الاجتماعية.

جدول (2): مُعاملات الارتباط بين درجة المُفردة، ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه (ن=200).

الشعور الذاتي بالمساندة		مُساندة المعلمين		مُساندة الأصدقاء والزملاء		مُساندة الأسرة	
معامل الارتباط	رقم المُفردة	معامل الارتباط	رقم المُفردة	معامل الارتباط	رقم المُفردة	معامل الارتباط	رقم المُفردة
.530**	9	.641**	7	.593**	4	.694**	1
.533**	10	.574**	8	.625**	5	.646**	2
.074	12	.637**	11	.604**	6	.663**	3
.472**	26	.591**	14	.677**	15	.614**	13
.640**	31	.745**	20	.603**	21	.708**	16
		.575**	24	.666**	23	.712**	17
		.661**	27	.645**	25	.775**	18
		.747**	29	.541**	30	.739**	19
						.739**	22
						.672**	28

**دال عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول (رقم 2) ما يلي:

أن مُعاملات الارتباط بين درجة المُفردة، ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه لمقياس المُساندة الاجتماعية جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، فيما عدا المفردة (12) من بُعد الشعور الذاتي بالمساندة؛ لذا حُذفت من المقياس، ويعدُّ هذا مؤشرًا على صدق المقياس.

حساب معامل الارتباط بين درجة البُعد، والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد حذف درجة البُعد، والجدول التالي يُبين ذلك.

جدول (3): مُعَامَلَات الارتباط بين درجة البُعد، والدرجة الكلية لمقياس المُساندة الاجتماعية.

الأبعاد	مُساندة الأسرة	مُساندة الأصدقاء والزملاء	مُساندة المعلمين	الشعور الذاتي بالمساندة
مُساندة الأسرة	_____	_____	_____	_____
مُساندة الأصدقاء والزملاء	.505**	_____	_____	_____
مُساندة المعلمين	.393**	.418**	_____	_____
الشعور الذاتي بالمساندة	.489**	.425**	.439**	_____
الدرجة الكلية	.814**	.776**	.749**	.578**

يُبيِّن من الجدول (رقم 3) ما يلي:

أن مُعَامَلَات الارتباط بين درجة البُعد، والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك مُعَامَلَات الارتباط بين الأبعاد بعضها بعضاً؛ دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يُشير إلى صدق المقياس.

ثبات المقياس: حُسب ثبات المقياس باستخدام الأساليب التالية:

معامل ألفا كرونباخ: حُسب معامل ثبات المقياس وأبعاده باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضِّح ذلك.

جدول (4): مُعَامَلَات الثبات لأبعاد مقياس المُساندة الاجتماعية، والدرجة الكلية له.

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ للثبات
1	مُساندة الأسرة	.768
2	مُساندة الأصدقاء والزملاء	.751
3	مُساندة المعلمين	.759
4	الشعور الذاتي بالمساندة	.672
5	الدرجة الكلية	.882

يتضح من الجدول (رقم 4) ما يلي:

أن معاملات ألفا كرونباخ للثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية؛ بلغت على الترتيب: (0.768 – 0.751 – 0.759 – 0.672 – 0.882)، وهي مُعَامَلَات ثبات عالية؛ مما يُشير إلى ثبات المقياس.

الثبات باستخدام التجزئة النصفية:

حُسب المقياس باستخدام التجزئة النصفية، وتصحيح معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان- براون، والجدول التالي يبيِّن ذلك.

جدول (5): مُعَامَلَات ثبات مقياس المُساندة الاجتماعية وأبعاده باستخدام التجزئة النصفية.

م	الأبعاد	اجزاء المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بين النصفين	معامل الثبات المصحح باستخدام معادلة سبيرمان
1	مساندة الأسرة	الأول	15.451	.456	.706	.828
		الثاني	14.658	.523		
2	مساندة الأصدقاء ، الزملاء	الأول	11.430	.645	.499	.666
		الثاني	11.654	.305		
3	مساندة المعلمين	الأول	12.578	.431	.654	.791
		الثاني	13.210	.279		
4	الشعور الذاتي بالمساندة	الأول	6.213	.320	.519	.625
		الثاني	5.987	.487		
5	الدرجة الكلية	الأول	45.672	1.470	.775	.873
		الثاني	45.509	1.215		

يتضح من الجدول (رقم 5) ما يلي:

أن معامل الثبات لأبعاد المقياس، والدرجة الكلية باستخدام التجزئة النصفية، وتصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان – براون؛ بلغ على الترتيب: (0.828 – 0.666 – 791 – 0.625 – 0.873) وهي مُعَامَلَات ثبات مرتفعة؛ مما يُشير إلى ثبات المقياس.

ومن هنا تأكد الباحث من صدق المقياس وثباته؛ لاستخدامه وصلاحيته لمقياس المُساندة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن، وأصبح المقياس في صورته النهائية مُكوَّنًا من (30) مفردة.

ثانياً: مقياس الصمود النفسي، من إعداد (جوهر، 2014):

مكون من ثلاث أبعاد، كما يلي:

❖ **الكفاءة الشخصية:** وهي قدرة الفرد على الاعتماد على ذاته، وثقته في قدراته، والتحكّم في أفعاله، والسيطرة على انفعالاته، والتحدي، بما يتوفر لديه من إمكانيات واستراتيجيات تساعده على مواجهة أحداث الحياة الجديدة، والضائقة المؤلمة، بمشاعر التفاؤل والأمل. وتتكوّن من (13) مفردة، أرقامها كالتالي: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13).

❖ **المرونة:** هي مقدرة الفرد على مواجهة المواقف المؤثرة فيه بفعالية، والتكيف الجيد في ظل الظروف الصعبة أو المواقف الجديدة، والتعامل الناجح معها؛ بالرغم من الشدائد والمحن، والرد عليها بشكل إيجابي. وتتكوّن من (10) مفردات، أرقامها كالتالي: (14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23).

❖ **القدرة على حلّ المشكلات:** هو قدرة الفرد على التعامل بفعالية مع المشكلات التي يواجه وعدم الهروب منها، ووضع حلول منطقية لحلها. وتتكوّن من (7) مفردات، أرقامها كالتالي: (24، 25، 26، 27، 28، 29، 30).

اختيار طريقة ليكرت الخماسية؛ لتصحيح المقياس، وهي كالتالي:

(أبداً = درجة واحدة، نادراً = درجتان، أحياناً = 3 درجات، غالباً = 4 درجات، دائماً = 5 درجات).

ما عدا المفردات المُصاغَة عكسياً، وعددها (7) مفردات سالبة، وأرقامها: (5، 7، 8، 12، 19، 25، 28)؛ فإنها تُصحح بشكل عكسي كالتالي: (أبداً = 5 درجات، نادراً = 4 درجات، أحياناً = 3 درجات، غالباً = درجتان، دائماً = درجة واحدة).

وتتراوح الدرجة على المقياس بين (30-150) درجة؛ وعليه تكون أعلى درجة (150)، وتدلّ على ارتفاع درجة الصمود النفسي لدى الطالبة، أما الدرجة (30) فتدلّ على انخفاض درجة الصمود النفسي لدى الطالب.

جدول (6): مُعَامَلَاتِ الارتباط بين درجة المُفْرَدَة، ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه (ن=200).

القدرة على حلّ المشكلات		الكفاءة الشخصية		المرونة	
معامل الارتباط	رقم المُفْرَدَة	معامل الارتباط	رقم المُفْرَدَة	معامل الارتباط	رقم المُفْرَدَة
.613**	3	.633**	1	.657**	8
.608**	7	.597**	2	.599**	11
.678**	10	.610**	4	.612**	14
.502**	13	.700**	5	.618**	15
.588**	18	.662**	6	.513**	16
.664**	24	.594**	9	.650**	17
		.611**	19	.670**	21
		.632**	20	.685**	25
		.589**	22	.594**	26
		.568**	23	.617**	27

**دال عند مستوى (0.01).

الخصائص السيكومترية لمقياس الصمود النفسي:

صدق المُفْرَدَات: يتضح من الجدول (رقم 6) ما يلي:

أن مُعَامَلَاتِ الارتباط بين درجة المُفْرَدَة، ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه لمقياس الصمود النفسي - دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

حساب معامل الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يبيّن ذلك.

جدول (7): مُعَامَلَاتِ الارتباط بين درجة البُعد، والدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي.

الأبعاد	المرونة	الكفاءة الشخصية	القدرة على حلّ المشكلات
المرونة	—		
الكفاءة الشخصية	.682**	—	
القدرة على حلّ المشكلات	.599**	.612**	—
الدرجة الكلية	.690**	.652**	.657**

يُبيّن من الجدول (رقم 7) ما يلي:

أن مُعَامَلَات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك مُعَامَلَات الارتباط بين الأبعاد بعضها بعضًا دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يُشير إلى صدق المقياس.

ثبات المقياس:

أ- **معامل ألفا كرونباخ:** حُسب معامل ثبات المقياس وأبعاده باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والجدول التالي يُبيّن ذلك.

جدول (8): مُعَامَلَات الثبات لأبعاد مقياس الصمود النفسي والدرجة الكلية له.

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ للثبات
1	المرونة	.731
2	الكفاءة الشخصية	.722
3	القدرة على حلّ المشكلات	.701
4	الدرجة الكلية	.845

يتضح من الجدول (رقم 8) ما يلي:

أن معاملات ألفا كرونباخ للثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية؛ بلغت على الترتيب: (0.731 – 0.722 – 0.701 – 0.845)، وهي مُعَامَلَات ثبات عالية؛ مما يُشير إلى ثبات المقياس.

ب- الثبات باستخدام التجزئة النصفية:

حُسب ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية، وتصحيح معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان، والجدول 9 يوضح ذلك.

جدول (9): مُعَامَلَات ثبات المقياس وأبعاده باستخدام التجزئة النصفية.

م	الأبعاد	أجزاء المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بين النصفين	معامل الثبات المصحح باستخدام معادلة سبيرمان
1	المرونة	الأول	19.453	1.008	.571	.727
		الثاني	20.213	1.021		
2	الكفاءة الشخصية	الأول	20.423	.991	.578	.722
		الثاني	20.213	.543		
3	القدرة على حل المشكلات	الأول	10.412	.645	.547	.707
		الثاني	10.978	.567		
4	الدرجة الكلية	الأول	50.288	1.245	.690	.817
		الثاني	51.404	1.609		

يتضح من الجدول (رقم 9) ما يلي:

أن معامل الثبات لأبعاد المقياس، والدرجة الكلية باستخدام التجزئة النصفية، وتصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان- براون؛ بلغ على الترتيب: (0.727 – 0.722 – 0.707 – 0.817)، وهي مُعَامَلَات ثبات مرتفعة؛ مما يُشير إلى ثبات المقياس.

ومن هنا تأكّد الباحث من صدق المقياس وثباته؛ لاستخدامه وصلاحيته لقياس الصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن، وأصبح المقياس في صورته النهائية مُكوّنًا من (26) مفردة، كما هو موضح في جدول (9).

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) Statistical Package for the Social Sciences، ومعالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

تحليل الانحدار المتدرج المُتَعَدِّد؛ لقياس درجة التنبؤ بين عدة مُتَغَيَّرَات.

معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient)؛ لقياس درجة الارتباط، وبحث العلاقة بين المُتَغَيَّرَات

نتائج فرضيات البحث:**نتائج الفرض الأول:**

ينص الفرض على "يمكن التنبؤ بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن من خلال درجة المُساندة الاجتماعية. لمعرفة إمكانية التنبؤ بالصمود النفسي من خلال المُساندة الاجتماعية لدى عينة الدراسة؛ أُستخدم تحليل الانحدار المُتعدّد المتدرج، يتبين من الجدول (رقم 10) ما يلي:

الجدول (10):

أبعاد الصمود	المُتغيّر المستقل	ر الجزئي	2 ر	قيمة (ف)	B معامل الانحدار	الخطأ المعياري	β بيتا	قيمة (ت)	ثابت الانحدار
المرونة	المُساندة الاجتماعية	.320	.102	30.079**	.063	.016	.179	3.917**	5.104
الكفاءة		.329	.108	25.19**	.068	.017	.186	4.093**	3.779
حلّ المشكلات		.354	.125	62.814**	.081	.010	.354	7.926**	7.396
الدرجة الكلية		.341	.116	90.287**	.130	.034	.168	3.859**	15.339

** دال عند مستوى (0.01).

أن قيمة (ف) لمعرفة إمكانية التنبؤ بأبعاد الصمود النفسي والدرجة الكلية له، من خلال المُساندة الاجتماعية لدى عينة الدراسة - بلغت على الترتيب: (30.079 - 25.19 - 62.814 - 91.287)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يشير إلى إمكانية التنبؤ بالصمود النفسي لدى عينة الدراسة، من خلال المُساندة الاجتماعية.

كما يتضح من الجدول ما يلي:

بُعد المرونة: القيمة التنبؤية للمُساندة الاجتماعية (3.917)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)

بُعد الكفاءة الشخصية: القيمة التنبؤية للمُساندة الاجتماعية (4.093)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)

بُعد حلّ المشكلات: القيمة التنبؤية للمُساندة الاجتماعية (7.926)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)

وقد يرجع الباحث ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي عُرس وتطوّرت وعي الطلبة، واستبصار بالصورة الكاملة للأمر المحيطة بهم، وقدرتهم على التفهم العميق لحقائق الأمور، وإحساسهم بحب الحياة ومعناها والهدف منها؛ رغم مواجهتهم للألم والمعاناة، ويمتلك من الآليات نفسية للصمود، التي يتعامل بالآليات الدفاع في وقت المحن، كما يعمل على تجاوز الشدائد في المواقف الصعبة، والتعامل معها بكل صلابة ومرونة، وبمستوى عالٍ من الدافعية التي تُمكنه من الإنجاز والتقدم والنجاح في الحياة، وقدرته على استعادة التوازن وتماسك شخصيته، بما لديه من تقبل وسلام داخلي، وإحساس بمشاعر الآخرين، وثقة بالنفس؛ ومن ثم فإن ما لدى الطلبة من مساندة اجتماعية يمكن أن يُفسر القدر الذي تملكه من الصمود النفسي.

وهذا ما أكّده (الصميلي، 2013م) في دراسته، بأن الأفراد الذين يتلقون المُساندة الاجتماعية بعد الصدمة؛ يصبحون أكثر صمودًا؛ حيث إن المُساندة الاجتماعية عامل مهم لتعزيز الصحة بعد الصدمة، وتُتيح للأفراد القدرة على الصمود، وتُعزز لديهم فرص الوعي والنمو والصبر، وقدرتهم في التكيف والتأثير في البيئة وتغييرها.

كما يفسر الباحث عدم إمكانية المساندة الاجتماعية بالتنبؤ ببعدها حل المشكلات على مقياس الصمود النفسي؛ أن الطلبة يتلقى المساندة الاجتماعية من أسرهم وزملائهم ومعلمهم ويساعدهم تلك المساندة على تخطي بعض الصعوبات وزادت من كفاءتهم الشخصية ومرونتهم مع ما تواجههم، ولكن قد يكون الأحداث والأزمات التي يتعرض لها سكان مدينة عدن، والتي خلقت جو التوتر والقلق الذي حال بين الاستفادة من مصادر الدعم ورضا الفرد عن المساندة أي كان نوعها في حل المشكلات والتغلب على بعض العقبات. وهذا ما أكّده النتائج السابقة في البحث الحالي من عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين مُساندة الأصدقاء والزملاء والمعلمين على مقياس المساندة الاجتماعية وبعدها القدرة على حلّ المشكلات على مقياس الصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن، وكذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشعور الذاتي بالمساندة والدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على " توجد علاقة ارتباطية بين درجات المُساندة الاجتماعية (الأبعاد الفرعية - والدرجة الكلية)، ودرجات الصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن".

لمعرفة العلاقة بين المُساندة الاجتماعية والصمود النفسي لدى عينة البحث أُستخدم معامل ارتباط بيرسون، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (11): مُعَامَلَات الارتباط بين المُسَانَدَة الاجتماعية والصمود النفسى لدى عينة البحث (ن=440).

الدرجة الكلية للصمود	القدرة على حلّ المشكلات	الكفاءة الشخصية	المرونة	الصمود النفسى المُسَانَدَة
.342**	.185**	.320**	.295**	مُسَانَدَة الأسرة
.273**	.087	.243**	.289**	مُسَانَدَة الأصدقاء والزملاء
.183**	.091	.173**	.162**	مُسَانَدَة المعلمين
.080	.131**	.156**	.102*	الشعور الذاتى بالمساندة
.341**	.130**	.329**	.320**	الدرجة الكلية

** دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01). * دالة إحصائيًا عند مستوى (0,05). // غير دال إحصائيًا.

يتضح من الجدول (رقم 11) ما يلي:

الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية: وُجدت علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01)، بين الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للصمود النفسى وأبعاده التالية: (المرونة، والكفاءة الشخصية، والقدرة على حلّ المشكلات) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن؛ ويدلُّ هذا على أنه كلما ارتفعت درجة المُسَانَدَة الاجتماعية لدى طلبة ارتفع مستوى الصمود النفسى وأبعاده التالية: (المرونة، والكفاءة الشخصية، والقدرة على حلّ المشكلات) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

البُعد الأول (مُسَانَدَة الأسرة): وُجدت علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01)، بين مُسَانَدَة الأسرة والدرجة الكلية للصمود النفسى وأبعاده التالية: (المرونة، والكفاءة الشخصية، والقدرة على حلّ المشكلات) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن؛ ويدلُّ هذا على أنه كلما ارتفعت درجة مُسَانَدَة الأسرة لدى الطلاب؛ ارتفع مستوى الصمود النفسى وأبعاده التالية: (المرونة، والكفاءة الشخصية، والقدرة على حلّ المشكلات) لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

البُعد الثاني (مُسَانَدَة الأصدقاء والزملاء): وُجدت علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01)، بين مُسَانَدَة الأصدقاء، الزملاء والدرجة الكلية للصمود النفسى وبعديه التاليين: (المرونة، والكفاءة الشخصية) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن؛ ويدلُّ هذا على أنه كلما ارتفعت درجة مُسَانَدَة الأصدقاء، الزملاء لدى الطلاب؛ ارتفع مستوى الصمود النفسى وبعديه التاليين: (المرونة، والكفاءة الشخصية) لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

كما لم توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مُسَانَدَة الأصدقاء والزملاء وُبعُد القدرة على حلّ المشكلات على مقياس الصمود النفسى لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

البُعد الثالث (مُسَانَدَة المعلمين): وُجدت علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01)، بين مُسَانَدَة المعلمين والدرجة الكلية للصمود النفسى وبعديه التاليين: (المرونة، والكفاءة الشخصية) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن؛ ويدلُّ هذا على أنه كلما ارتفعت درجة مُسَانَدَة المعلمين لدى الطلبة؛ ارتفع مستوى الصمود النفسى وبعديه التاليين: (المرونة، والكفاءة الشخصية) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن. كما لم توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مُسَانَدَة المعلمين وُبعُد القدرة على حلّ المشكلات على مقياس الصمود النفسى لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

البُعد الرابع (الشعور الذاتى بالمساندة): وُجدت علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01)، بين الشعور الذاتى بالمساندة والدرجة الكلية للصمود النفسى وبعديه التاليين: (الكفاءة الشخصية، والقدرة على حلّ المشكلات) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن؛ ويدلُّ هذا على أنه كلما ارتفعت درجة الشعور الذاتى بالمساندة لدى طلبة؛ ارتفع مستوى الصمود النفسى وبعديه التاليين: (الكفاءة الشخصية، والقدرة على حلّ المشكلات) لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

وقد وُجدت علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,05)، بين الشعور الذاتى بالمساندة وُبعُد المرونة على مقياس الصمود النفسى لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

كما لم توجد علاقة دالة إحصائيًا بين الشعور الذاتى بالمساندة والدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسى لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن.

ويتضح مما سبق تحقُّق الفرض الثانى، الذى ينصُّ على: وجود علاقة ارتباطية بين درجات المُسَانَدَة الاجتماعية ودرجات الصمود النفسى (الأبعاد الفرعية – والدرجة الكلية)، لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن. حيث أن مُعَامَلَات الارتباط بين المُسَانَدَة الاجتماعية (الأبعاد الفرعية – والدرجة الكلية)، والصمود النفسى دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01-0,05).

وقد يفسّر الباحث ذلك بالدور الذى تقوم به الأسرة، من خلال التنشئة الاجتماعية، التى تقدم من خلالها مختلف أشكال المُسَانَدَة للطلاب، حيث أنها الحاضن الأول، وهى البناء الأساسى الذى يدعم الفرد منذ صغره، من خلال مسانדתه: نفسياً، ومعرفياً، وانفعالياً، ومادياً، وإشباع حاجته من القبول، والحب، والاحترام، والاحتواء، والتقدير، والاهتمام بكل ما يدور حوله، وتقديم المشورة والمعلومات له، وتنمية مهاراته وقدراته الشخصية، وتحمل المسؤولية، مما يؤدي إلى زيادة ثقته بنفسه، وبالتالي تساعده على مواجهة الصعوبات وحلّ المشكلات، واتخاذ القرار المناسبة فى الأوقات الصعبة، وتوفير الاستقرار والأمان الذى تحتاجه وقت الأزمات وفى أمور الحياة الطبيعية.

في حين وُجِدَتْ علاقة ارتباطية سالبة بين المُساندة الاجتماعية والأمن النفسي في دراسة (أبو طالب، 2011م)، وعلاقة عكسية بين الأحداث الضاغطة والمُساندة الاجتماعية في دراسة (الصميلي، 2013م).

ومن جانب آخر، قد يفسّر الباحث دور المُساندة الاجتماعية الذي يقدمه الأصدقاء والزملاء، إلى دور الأسرة القدوة في دعمها لأبنائها ومن يحتاج إلى المساعدة والعون من الجيران والأصدقاء في مواقف السراء والضراء، فيُعزّز ذلك قيمة المُساندة الفعّالة للطلبة، إضافة إلى دور المدرسة في حثّ الطلبة على التعاون والعمل الجماعي مع الزملاء في الأنشطة الصفية واللاصفية؛ ومن ثمّ تُعمّق للطلبة إحساسه بقيمة المُساندة، وأيضاً قدرة الطالب وشخصيته على إقامة علاقات اجتماعية، وتوفير الدعم والمؤازرة لبعضهم البعض، وإشباع حاجاتهم في حرية التعبير والانتماء والحب والتقدير، ومشاركتهم في أنشطة الفراغ والترويح عن النفس، ومشاركتهم لها في السراء والضراء؛ كما أن جماعة الرفاق يتشابهن في: المهارات، والمستوى التعليمي، والسن؛ وحتى فيما يتعرضوا إليه من مخاوف وقلق وظروف معيشية في المنطقة؛ وهذه الأمور قد لا تُخففها الأسرة، فيكون للرفاق دور في مواجهة التحديات الضاغطة، والظروف الصعبة، وأمور الحياة الطبيعية التي يمرون به.

وهذا ما تؤكدته دراسة (جباب الله؛ وعبد الحميد؛ وعبد الجواد، 2015م)، من وجود فروق في الصمود النفسي بين الطلاب الممارسين للأنشطة الطلابية وغير الممارسين لتلك الأنشطة، في اتجاه الطلاب الممارسين للأنشطة الطلابية.

أما عن بُعد الشعور الذاتي بالمساندة، فقد يفسّر الباحث ذلك كون الطلبة مُدرّكين لكمية المُساندة الاجتماعية المُقدّمة لهم ونوعيته، كما أنه قادر على تقييم مدى حاجته للمساندة؛ حتى تزيد من شعوره بالسعادة والرضا عن ذاته.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي؛ يقدم الباحث عدداً من التوصيات، ومنها:

1. الاهتمام بتدريب الطلبة على التسامي بالذات، وغرس هذه القيمة في نفوسهم منذ الصغر، عن طريق تدريبهم على الحساسية تجاه مشاعر الآخرين، والاهتمام بهم، وتقديم الدعم والمُساندة لهم وقت الحاجة إليها.
2. إعداد المناهج الدراسية، والاهتمام بالأنشطة المدرسية بشكل يتيح للطلبة اكتشاف ذاتهم، وزيادة خبراتهم، وتنمية مهاراتهم.
3. اجراء الباحثين في الجمهورية اليمنية المزيد من الدراسات حول المساندة الاجتماعية كمنبئين بالصمود النفسي في نطاق أوسع كالمقارنة بين فئات عمرية أو بينات مختلفة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- [1] أبو طالب، علي منصور (2011م). المُساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- [2] الشافعي، محمد الدسوقي؛ وإسماعيل، عبد الكريم رجب (2013م). فعالية الذات وعلاقتها بالصمود النفسي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة، مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - مصر، م(51)3، ص 158 - 185.
- [3] الصميلي، حسن بن إدريس (2013). المُساندة الاجتماعية وعلاقتها بمواقف الحياة الضاغطة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة نجران، مجلة كلية التربية - عين شمس - مصر، (27). ص 157 - 231.
- [4] الكلوت، محمد رفيق (2016م). المُساندة الاجتماعية وعلاقتها بالغزو السببي لدى محاولي الانتحار في قطاع غزة، رسالة ماجستير (غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية، فلسطين.
- [5] النجار، فائق عادل (2012م). التوتر النفسي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمُساندة الاجتماعية لدى طلبة الثانوية العامة، رسالة ماجستير (غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية، فلسطين.
- [6] جباب الله، أميرة سعيد؛ وعبد الحميد، سهام علي؛ وعبد الجواد، وفاء محمد (2015م). الأمن النفسي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الطلابية، دراسات تربوية واجتماعية - مصر، م 21 (4)، ص 723 - 762.
- [7] جوهر، إيناس سيد (2014م). الصمود النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة كلية التربية (جامعة بنها) - مصر، م(97)25، ص 293 - 333.
- [8] سمور، أماني خليل (2015م). تقدير الذات وعلاقته بالضغوط النفسية والمُساندة الاجتماعية لدى الفتيات المتأخرات في الزواج في محافظات غزة، رسالة ماجستير (غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية، فلسطين.
- [9] صالح، عائدة شعبان؛ وأبو هدروس، ياسرة محمد (2014م). الصمود النفسي وعلاقته باستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى النساء الأرامل بقطاع غزة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس - السعودية، (50)، ص 347 - 386.
- [10] علام، سحر فاروق (2013م). الصمود النفسي وعلاقته بالتماسك الأسري لدى عينة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس، مجلة الإرشاد النفسي - مصر، (36)، ص 109 - 154.

- [11] عودة، محمد (2010م). الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة. رسالة ماجستير (غير منشورة). الجامعة الإسلامية – غزة، كلية التربية، فلسطين.
- [12] محمد، أسيل صبار (2015م). الصمود النفسي لدى طلبة الجامعة النازحين وغير النازحين، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد - العراق، (114)، ص 603-626.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- [13] Jang, J. (2012). The effect of social support type on resilience, Unpublished MR. D. The University of Alabama. Thesis a Arts in the Department of Communication Studies, in the Graduate School.
- [14] Juster, R. P.; & Marin, M. F. (2013). Stress and Resilience. MAMMOTH MAGAZINE, Issue (13), PP. 2-12.
- [15] Sambu, L., (2015). Social support in promoting resilience among the internally displaced persons after Trauma: a case of Kimba village in using gush county, Kenya. The British Journal of Psychology Research 3(3), pp.23-34.

RESEARCH ARTICLE

SOCIAL SUPPORT AS A PREDICTOR OF PSYCHOLOGICAL RESILIENCE AMONG HIGH SCHOOL STUDENTS IN ADEN

Ziad Bin Taleb

Dept. of Psychology, Faculty of Arts, University of Aden, Yemen

*Corresponding author: Ziad Bin Taleb; E-mail: ziyad_bintaleb@yahoo.com

Received: 27 August 2021 / Accepted: 17 September 2021 / Published online: 29 September 2021

Abstract

The aim of the current research is to reveal the possibility of predicting the psychological resilience of high school students in the city of Aden through social support and to reveal the relationship between social support and psychological resilience of high school students in the city of Aden. The subjects of the research consisted of (200) second-year students who were randomly selected from Aden secondary schools. To achieve the research objectives, the researcher followed the descriptive approach. The instruments employed for data collection were (a) The Social Support Scale (prepared by: Al-Najjar, 2012) and (b) the Psychological Resilience Scale (Prepared by the Researcher, 2020). To treat the data statistically, the researcher used the (SPSS) program: multiple gradient regression analysis, and Pearson correlation coefficient. The results show the possibility of predicting the psychological resilience of high school students in the city of Aden at a significance level (0.01), through the degree of social support. There is also a statistically significant correlation relationship at (0.01) level, between the degrees of social support and its dimensions (family support - friends support - teachers support - total score) and the psychological resilience scores of high school students in Aden.

Keywords: Social support, Psychological resilience, High school students in Aden.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

بن طالب، ز. م. (2021). المساندة الاجتماعية كمنبئ بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عدن. مجلة جامعة عدن الإلكترونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(3)، 360-375. <https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.3.116>

حقوق النشر © 2021 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).

